Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفقد القصيدة مزية من مزاياها المطبوعة أو المصنوعة، كما نرى فى ترجمة فتزجيرالد لرباعيات الخيام»[١].

ويتفق معهما أبو شادى أيضًا، فهو يقرر أنه «قد يزداد وقع الشعر أحيانًا فى (تقشفه) وفى ابتعاده عن البهرج، كما هو شأن الشعر المرسل، والشعر الحر، فى مناسباتهما الخاصة. وبهذا يرد على الذين يقولون: «إنه من المحال ترجمة الشعر شعرًا ذلك لأن الروح الشعرية جوهر حى وإن تغلغلت فى أسلوب الشاعر وموسيقاه وألفاظه المختارة وقوالبه الملائمة. ولكن إذا وجد الشاعر الذى تنسجم نفسه ونفسية الشاعر المنقول عنه وتتجاوب معها، فليس أمر الترجمة محالاً ولا لغوًا»[٢].

والنقاد الثلاثة كانوا فيما يبدو يردون على شلى الذى أنكر بحق واضح إمكانية ترجمة الشعر بسبب موسيقاه[٣]. فإننا لا نرى فى أقوالهم إلا ما يؤكد استحالة الترجمة ولذلك نستبدل من قولهم (إذا وجد الشاعر الذى تنسجم نفسه ونفسية الشاعر المنقول عنه) بقولنا: إذا وجد شاعر يتقن لغة المنقول عنه ويتقن لغته الأصلية ويتقن نظم الشعر فى لغته الأصلية، حينئذ نظفر بترجمة مؤثرة.

واستشهاد العقاد بفيتزجيرالد غير دقيق لأن ترجمته للرباعيات ترجمة خاطئة من وجهة النظر العلمية، وإن كانت قد نجحت نجاحًا عظيمًا من الناحية الفنية، ويبين لنا ذلك أن أشهر الترجمات الأدبية ما لم يحافظ على النص الأصلى محافظة تامة ومنح نفسه حرية التصرف كما تؤكد لنا ذلك ترجمات ألف ليلة وليلة أيضًا، فإن ترجماتها الدقيقة بقيت حبيسة المعاهد العلمية، أما الترجمات المتجاوزة فهى التى تقبلها القارئ الغربى وأعجب بها. ومن ثم فالناقد الإيطالى الذى قال إن الترجمة خيانة للشاعر على حق لأن الموسيقى واللغة ودلالات التراكيب لا يمكن أن تتوافق فى لغتين.

* * *

دار حديث النقاد فى موضوع اللغة فى مجالين عامين يشتمل كل واحد منهما على عدة عناصر. أما المجال الأول فهو اللغة التى يجب أن ينظم الشعر فيها، والمجال الثانى هو دور الزخرف فى الشعر يضاف إلى ذلك الترجمة.

---

(١) دراسات فى المذاهب الأدبية والاجتماعية ٤٧.

(٢) أطياف الربيع ١٩٧.

(٣) الذود عن الشعر - مجلة أبولو - يناير ١٩٣٤ - ص٣٦٧. Defence ١٢٦.